

247636 - ما صحة ومعنى حديث : (البناتُ حسناتٌ ، والبنونُ نعمٌ ، فالحسناتُ مثابٌ عليها ، والنعمُ مسئولٌ عنها) ؟

السؤال

ما صحة ومعنى حديث : (البناتُ حسناتٌ ، والبنونُ نعمٌ ، والحسناتُ يثاب عليها ، والنعمة يسأل عنها) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الكلام لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من أصحابه ، وإنما يذكره بعض العلماء عن بعض السلف . فقال أبو منصور الثعالبي رحمه الله في "درر الحكم" (ص 24):
" قال جعفر بن محمد: " البناتُ حسناتٌ ، والبنونُ نعمٌ ، فالحسناتُ مثابٌ عليها ، والنعمُ مسئولٌ عنها " .

وكثيرا ما يذكره الشيعة في كتبهم منسوبا إلى جعفر بن محمد رحمه الله ، ولا يحتج بما يذكرونه في كتبهم ، فإنهم يكذبون على الله ورسوله ، ويكذبون على سلف الأمة .

وقال ابن عبد البر رحمه الله في "بهجة المجالس" (ص162):
" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: الْبَنُونَ نِعْمٌ، وَالْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ عَلَى النِّعَمِ ، وَيُجَازِي عَلَى الْحَسَنَاتِ " .
وكذا ذكره ابن مفلح رحمه الله في " الآداب الشرعية " (1/ 454) عن محمد بن سليمان .

والبنون والبنات جميعا من نعم الله تعالى على الإنسان ، قال تعالى : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) الشورى/ 49 ، 50 .
وقد يكون مراد من قال ذلك : إن النعمة في البنين أتم وأكمل .

وقد ورد في فضل تربية البنات عدة أحاديث ، كقوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ) رواه البخاري (1418) ، ومسلم (2629) .

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ) وَضَمَّ أَصَابِعَهُ " . رواه مسلم (2631)
وليست المفاضلة بالجنس ، وإنما المفاضلة بالصلاح ، وقررة العين بالذرية الطيبة .

فقد تكون البنت أفضل لوالديها في الدنيا والآخرة من الولد ، وقد يكون العكس .
فالبنون والبنات كلاهما من النعم .
وكلاهما من الحسنات ، إذا بارك الله له فيهما .

والله تعالى أعلم .